

فنون معاصرة

في معرضه الجديد الذي تحتضنه «غاليري صفي زملر»، تجرّك سريّة الأخرى. نحت أمام شذرات هن سيرة عائليّة وفردية ترّجم صدى الأحداث السياسية التي رسمت تاريخ النضال، أسئلة كثيرة تتعلّق بالفاضة الحادية، وجغرافية المنطقة وطبيعة الأرض والاهم سرفة الآثار خلال مرحلة الاحتلال والاستعمار

روايات عز الدين

بدا البحث من مؤلّف بغلاف أصفر وجده ريان ثابت (1983) في مكتبة العائلة بعنوان «دير تل حلف» لماكس فون أوبنهايم، سعيده عقوداً إلى الوراء هي «قصة تجنّس حصلت عام 1929» كما يخبرنا نصّ معرض «فئات» الفردي للفنان اللبناني الذي يستمرّ حتى 4 آب (أغسطس) في «غاليري صفيّر زملر» (الكرنتينا - بيروت)، يتفرّع معرضه الجديد من مشروع فنيّ استلهه بتجهيز «متحجّرات» (2006) الذي وضع فيه المكان اللبناني المتخلّد في حقائب اسمنتيّة. جاء ثابت من اختصاص العمارة إلى الفنّ. لذلك، لا يغيب التفكير في المواد واستخداماتها عن أعماله. غالباً ما يخبيّ فيها ترميزات سياسية وجغرافية من تاريخ المرسوم في الرصاص، «نال عنه «جائزة البراج كاتينال للفنون» عام 2013»، وفي «البحر الميت وإجزاء الثلاثة» الذي لجا فيه إلى طين البحر الميت كمادّة لتجهيز حول تقسيم البحر جزاء الاحتلال الإسرائيليّ لفلسطين.

مرئية

في معرضه الجديد، تجرّك كل سريّة الأخرى، شذرات من السيرة العائليّة وتلبّات ومن الأحداث السياسية التي رسمت تاريخ المنطقة. يعرض صوراً شخصيّة للجد الأكبر فائق بركّش ورسائل خاصة وحقيرة توثق إقامته مدة ستة أشهر في الموقع الأثري لتل حلف السوري عام 1929. ستكون هذه المقتنيات فاتحة الممارسة

هنا عبد الخالّف *

صعب جداً، أن تعرف شخصاً يشبه محمود النجار ولا تعرف أحداً من أقاربه أو معرفه. سبباً جداً أن تتلقّى خبر وفاته في منزله في مصر، وأنه مات مفرداً. ماذا يا صديقي. كتبت موتك عدة مرات وهذه المرة كتبوا عنك؟ لماذا تركتهم يشترن هذا الخبر ولم تحبّه وتنفّقه بعبارتك اليلغة رغم اصطفاها بالحنن الدائم؟ لماذا لم تكتبها صديدي كي تنغشّي بها وتُذرف دموعنا عند إلقائها، كما حال قصائدك ورواياتك؟ سيد الغربة والمنافي، كان اللقب الأقرب إليك واليوم تكزّس مع اسمك.



ريان ثابت خلال أداء «عزيتي فيكتوريا»، (30 - د. جنس زيهي)

ريان ثابت يجمع «فئات» حضارتنا المنهوبة!

سحر المشرق

بعد تقديم قراءة أدائيّة لنصّه «عزيتي فيكتوريا» الذي يتوافر في المعرض عبر تجهيز سمعيّ لمُدّة ثلاثين دقيقة، تقام جولات تعريفية وتفسيريّة في «غاليري صفيّر زملر» كل ثلاثاء، طوال مدّة المعرض بالغات الإنكليزية والعربية والفرنسيّة. وبالتعاون مع «معهد غوته» في لبنان، سيُعرض «ماكس فون أوبنهايم - سحر المشرق» لموريس فيليب ريمي الذي يتناول سيرة أوبنهايم واقتنائه بالحضارة المشرقيّة، عند السابعة من مساء اليوم الأربعاء.

عسكري. اكتشاف الأركيولوجي الألماني المهوروس بالأثار، الموقع الأرامي عام 1899، لكنّ أحداثاً كثيرة عرقلت العمليّة، منها الحرب العالميّة الأولى، قبل أن يتِمّن لاحقاً

اعتماد على الاداء الصوتي والتوثيق والخرائط والسرد والاركيولوجيا

من نقل مجموعة منها إلى متحف «تلّ حلف» الذي افتتحه في مصنع مهجور في شارلوتنبورغ الألمانية. لا نعلم إن كان ثابت قد تعمّد إخفاء وقائع تكشف مصادرة السلطات

السورية حينها لما اعتبرها أوبنهايم ممتلكاته الخاصّة من الكنوز الأرامية، مدّعياً أنه اشتراها من بعض قبائل البدو هناك. أمام باخري مصنوعة من الكتان أو جوارب محدّدة وإسكاليّة منها عبر تجهيزاته الفنيّة، في «جينيا لوجيا»، علّق قطعاً من بساط بدويّ مصنوع من شعر الماعز جاء به فائق بركش من تل حلف. هذا البساط هو ممتلكه الوحيد الذي بقي له قبل وفاته. أورث كل قطعة منه إلى أبنائه طالباً منهم توريثها قطعاً أيضاً إلى أبنائهم بدورهم. وهكذا حتى لا يبقى منها إلا نثقا صغيرة. القطع المعلّقة ضمن ما يشبه الشجيرات العائليّة المنفصلة، تحيل إلى أبناء

وسرقت فيما يقع أقل من نصف عددها في «متحف البيرغامون» في برلين، وأخرى في «متحف حلب»، وأربعة في «متحف المتروبوليتان» في نيويورك. بعيد ثابت تتويج ما يشبه الهويات البصريّة لها. يقدّم لنا شكلاً متطوّراً من هذه الحجارة، يتمثّل في سطحها المنقوش على الورق الأبيض. فوقها، يعلّق لأنحة منخفية كاملة لل 194 لوحاً، الضائع منها والموجود، تتضمّن المعلومات المتوافرة عنها وعن امكنتها وحالاتها. كلمة «ضائع» هي الأكثر تكراراً في سير الألسواح، ما يشير إلى الحجم الفادح لتجارة القطع الأثريّة وسرقتها خلال فترات الاحتلال والاستعمار. يواصل ثابت التفكير في محتويات موقع تلّ حلف الأثري، وفي اللعنة التي لاحقت القِطع من الموقع إلى المتحف الألماني المهذّم. هذه المرة يعاين دماغ تماثل فينوس خلال قصف المتحف أيضاً في تجهيزه «أه، جميلتي فينوس»، كانت فينوس المصنوعة من البازلت الأسود هي التمثال المفضّل لدى أوبنهايم، والقطعة الفنيّة الأساسية في متحفه. يدعونا ثابت في المعرض إلى رؤية فينوس مقسّمة إلى أجزاء متباعدة ترعّج الرؤية أكثر مما تقدّم لها شيئاً. لقد صنعها من قالب التمثال الأصلي الذي كان قد استخدمه مرثمو متحف «البيرغامون» لإعادة وصل أجزائه المبعثرة. يحدّد ثابت فينوس في حالتها الهشّة. يعرض أجزاءها المخفّكة فوق 6.5 طن من التمثال الأصلي) استورده من مقلع حجارة في سوريا التي تشهد حرباً منذ سنوات. هكذا دبّر لقاء بين حدثين سياسيين عنيفين في بلدين مختلفين، جمعت بينهما الضحّيّة الجميلة فينوس. متخلّلاً بالسخط بعد دمار المتحف، لم يتِمّن الياس في أوبنهايم؛ خلف وصيّة لكل من يريد العمل على تجميع قطع المتحف المبعثرة: «كن صبوراً، حظاً سعيداً، الانتماء والتواتر العائلي وطبيعته. ثمة سياقات متوازية في المعرض. إذ إن هذا الفراغ يبدو مرآة لفراغ آخر تتسبّب به سقوط قذيفة على علق قطعاً من بساط بدويّ مصنوع من شعر الماعز جاء به فائق بركش من تل حلف. هذا البساط هو ممتلكه الوحيد الذي بقي له قبل وفاته. أورث كل قطعة منه إلى أبنائه طالباً منهم توريثها قطعاً أيضاً إلى أبنائهم بدورهم. وهكذا حتى لا يبقى منها إلا نثقا صغيرة. القطع المعلّقة ضمن ما يشبه الشجيرات العائليّة المنفصلة، تحيل إلى أبناء

الجد الأكبر. من بين 27 قطعة هو ما صار عليه الممتلكاته الخاصّة من الكنوز الأرامية، مدّعياً أنه اشتراها من بعض قبائل البدو هناك. أمام باخري مصنوعة من الكتان أو جوارب محدّدة وإسكاليّة منها عبر تجهيزاته الفنيّة، في «جينيا لوجيا»، علّق قطعاً من بساط بدويّ مصنوع من شعر الماعز جاء به فائق بركش من تل حلف. هذا البساط هو ممتلكه الوحيد الذي بقي له قبل وفاته. أورث كل قطعة منه إلى أبنائه طالباً منهم توريثها قطعاً أيضاً إلى أبنائهم بدورهم. وهكذا حتى لا يبقى منها إلا نثقا صغيرة. القطع المعلّقة ضمن ما يشبه الشجيرات العائليّة المنفصلة، تحيل إلى أبناء

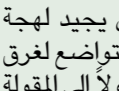
رمضان 2018

«الواق واق»

هذه «درّة الزبد» فأين الكوهيديا؟!

لوقع التصوير، لكن من دون أي معنى أو توظيف سليم. هكذا، وقفت المادة المكتوبة عند حدود دعابة التسيّعيات كأن نسمع «الدكتور معيط» (رجل البورصة ولعب دوره جرجس جبارة) يسأل الفلاح الدرعاوي «أبو دقور» (جمال العلي) عن السبب الذي جعله يهاجر إلى أميركا وماذا يريد أن يعمل هناك، فيجيب «إما مستخدماً أو وزيراً!» لم تكن الحال أفضل على مستوى التمثيل، بخاصة إن الشخصيات ضائعة تماماً لا تجمعها وحدة أداء. قسم يلعب بطريقة Farce والعضه الآخر يمثّل بشكل واقعي، في حين يعجز أداء «الماريشال» (رشيد عشاف) عن جذب أي اهتمام، ويقع «الكابتن طنّوس سيخ البحر» (باسم باخور) في مطبّ التكرار واستعارة لهجّة «جودة أبو خميس» في «ضبعة ضابغة». الأمر ذاته يحصل مع شريكه «حسين عبّاس» (عبدو غلاصم) وأيضاً جمال العلي الذي يعيد تقديم الكاركيتير ذاته، الذي جسّده سابقاً عشرات المرات، إلى جانب اللوازم الكلامية مثل «مرقص الع التوت نّي التي يقولها عيدو غلاصم» أو «كرجية وابن سنوّ يقولها أبو دقور» والتي يتبدد مفعولها بعد تكرارها. لتسمعها مراراً على مدار جميع الحلقات. أضف إلى ذلك المباشرة المفتعلة والمبالغه عند غالبية الشخصيات سواء الحامية (شكران مرتجي) أو مغنية الأوبرا (سوزانا الوز) أو المتديّن (مصطفى

مباشرة مفتعلة، ومبالغة عند غالبية الشخصيات



المصطفى)، وإن كان المشاهد يعتقد بأن وراء ثنائية «وديع وصفا» (محمد الأحمد ومحمد حداتي) تطوّراً أديماً لافتاً، باعتبار أنهما مكثّان بجنيزير واحد، يدعي كل منهما أنه رجل الأمن، والآخر هو معتقل. إلا أن الخط المسطح لهاتين الشخصيتين يجعلهما من عناصر الملل الإضافية، بخاصة أن التاجين من السفينة يتحكّون من بناء مدينتهم «درّة الزبد»، على أرض الجزيرة، ويعجزون بغرابة غير مقنعة عن فكّ قيدهما.

تنتهي الحلقة 22 من دون أن نرصد أي ملامح لردة فعل جماهيرية تتقمّص الشخصيات، وتداول مفرداتها على السوشال ميديا كما كان يحصل مع أعمال حمادة وحجو... يبدو الأمر طبيعياً طالما أن المسلسل عاجز عن الوصول إلى منبعها في فنّص ابتسامه واحدة من مشاهديه!

«الواق واق»؛ يومياً 21:00 على قناة «لنا»

رشيد عشاف في المحل



«فئات» لريان ثابت: حتى 4 آب (أغسطس) - «غاليري صفيّر - زملر» (الكرنتينا - بيروت). للاستعلام: 01/566550